٢

آية لها حكاية

اللّه أكبر.. وفتح قريب

الدكتور

محمد عمر الحاجي

الطبعة الأولى

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أو الترجمة أو التسجيل المرئي والمسموع أو الاختزان بالحاسبات الالكترونية وغيرها من الحقوق إلا بإذن مكتوب من دار المكتبي بدمشق.

دار المكتبي
للطباعة والنشر والتوزيع
www.almaktabi.com

سورية - دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا
ص.ب ٣١٤٢٦ - هاتف: ٢٢٤٨٤٣٣ - فاكس: ٢٢٤٨٤٣٢
e-mail: almaktabi@mail.sy

* أُعْجِبَ الأصدقاء بِالفكرة ، وتبادلوا الآراءَ حَوْلَ تطويرها ، والاستفادَةِ أكثرَ منها ، ثم اتَّفقُوا علىٰ أن تكون الجلسةُ القادمةُ في بيتِ (أسعد) ، وعلىٰ أنْ يكونَ المتحدّثُ هو (أنور)...

** ولما كان مُوعِدُ الجلسةِ المتفَّقُ عليه ، توافَدَ الأصدقاءُ إلىٰ بيتِ صديقِهِمْ (أسعد) ، وذلك بعدَ أن أَدَّوا صلاةَ العِشاءِ ، ثم التراويحِ في مَسجدِ الحيّ ، ولما اكتملَ العدَدُ ، التَفَتَ (أيمن) إلىٰ صديقِهِ

(أنور) وطلب منه أن يَفْتتحَ الجلسة.

* وافتتح (أنور) الجلْسةَ بقوله: أعوذُ الله من الشيَّطانِ الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ، قال الله تعالىٰ: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾

[آل عمران: ٢٦].

** تابع (أنور) قائلاً: وأما الحكايةُ الواردةُ بِسَبَبِها فهي ما يلي: لما كان العام (٥ هـ) أَقْبلَت الأحزابُ ، من المشركين والأعراب و... إلىٰ المدينةِ المنوَّرة، بِهَدَفِ القضاءِ علىٰ

دَولــةِ الإســلامِ فــي مَـرْكـزهــا!!.

* ولما وصل الخبرُ إلى رسول الله ﷺ ، استشــارَ الأصحــابَ ، ووَقَــعَ الاختيارُ علىٰ رأي (سلمانَ الفارسي) رضي الله عنه ، وهو حَفْرُ خَنْدَقٍ حَوْلَ المدينة المنوّرة.

** وشــارَكَ فــي العمـل غــالِبيــةُ الصَّحابة ، وعلىٰ رأسِهِمْ رسولُ اللهِ صلواتُ الله عليه ، وحدثَتْ أثناءَ العملِ أمورٌ نُسَجِّل ، منها ما رواه (عمرو بن عَوفٍ) رضي الله عنه ، قال: كنتُ أنا وسلمانُ وحذيفةُ والنُّعمانُ بن مُقَرِّن ، نقـومُ بـالحَفْـرِ ، إذْ خَـرجَـتْ صخـرةٌ

صمَّاءُ ، فلم نستطعْ أَنْ نَكْسِرَها...

* فقُلْنا لسلمان: اِذْهَبْ إلىٰ رسولِ اللهِ ، فأَخْبِرْهُ عن هذهِ الصخرةِ...

وبعد قليل عادَ سلمانُ ومعهُ رسول اللهِ ، فنَظرَ الرسولُ إلىٰ الصَّخْرَةِ ، ثم حَمَل المِعْوَلَ وقال: «بسمِ الله» وضَرَبها ضَربةً صَدَعَها.

قالَ: فرأينا بَرْقاً أضاءَ أرجاءَ المَدينةِ المُنورة ، حتىٰ لكأنَّه مِصباحٌ في جوف بيتٍ مُظْلِمٍ!.

** قال: وسَمِعنا الرسولَ ﷺ يُكبِّرُ ، فَكَبَّرْنا وراءَه...

ثم فَعَلَ ذلك ثلاثاً ، وفي كلِّ مرةٍ كانت الصخرةُ تَنْكَسِر... ، وكان الرسولُ يُكَبِّرُ وكنَّا نُكَبّر.. وكان البرقُ يُضيء أكثر فأكثر!!.

* قال: فسألْنا رسول الله ﷺ عن السِّرِّ في ذلك...

فقال: في الضربةِ الأولىٰ ، أضاءَتْ لي منها قصورُ الحِيرَةِ ، وأُخْبِرْتُ أنّ قومي سَيَفْتَحونَها.

** أما الثانية ، فقدْ أضاءَتْ لي منها القصورُ الحُمْرُ من أرضِ الروم ، وأُخْبِرْتُ أنّ أمتي ظاهرةٌ عليها.

* وأما الثالثة ، فقد أضاءَتْ لي قصورُ صنعاءَ ، وأُخْبِرْتُ أنّ أمتي ظاهرةٌ عليها.

فقلنا: الحمد للهِ ، موعِدُ صِدْقٍ...

لكن المنافقين راحوا يَسْتَهزئون ويقولون: وأينَ نحنُ من تلكَ القصور؟!.

** فأنزلَ الله تعالىٰ قوله في تلك الحكاية: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [آل عمران: ٢٦].

* والحمد لله رب العالمين *